

الصف الخامس الأساسي

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

الاستماع

سيرُ الجَوْهَرَةِ

عاشَ أَيْمَنُ وَهَيْتَمُ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ، لَا يَفْتَرِقَانِ، لَا يُذَكِّرُ أَحَدُهُمَا إِلَّا وَيُذَكِّرُ الْأُخْرَى، وَكَانَ أَيْمَنُ مَيَسُورَ الْحَالِ؛ فَأَبُوهُ صَانِعٌ كَبِيرٌ، أَمَّا هَيْتَمُ فَكَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ شَبَّ الْإِثْنَانِ، وَتَزَوَّجَا، وَشُغِلَ كُلُّ مَنَّهُمَا بِأَسْرَتِهِ وَأَبْنَائِهِ وَعَمَلِهِ، وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ تَنْقَلِبَ الْحَالُ، فَقَدْ أَصْبَحَ هَيْتَمُ غَنِيًّا، وَغَدَا أَيْمَنُ فَقِيرًا بَعْدَمَا تَرَاجَعَتْ تِجَارَتُهُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فَطِنَ أَيْمَنُ إِلَى صَدِيقِهِ هَيْتَمِ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: وَجَدْتُهَا، لَنْ يَخْلُ مُشْكِلَتِي غَيْرُ صَدِيقِ الصَّبَا. ذَهَبَ إِلَى شَرِكَتِهِ، رَأَهُ إِهْيَمَ عِزَّ كَامِيرَاتِ الْمُرَاقِبَةِ، فَلَمْ يُقَابِلْهُ، انْصَرَفَ أَيْمَنُ وَهُوَ غَضْبَانٌ، وَلِسَانُهُ يُرَدِّدُ: الْفُلُوسُ تُغَيِّرُ النُّفُوسَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي، وَبَيْنَمَا كَانَ أَيْمَنُ فِي مَحَلِّهِ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ الْجَوْهَرَةُ كَانَتْ أَمَانَةً لِأَبِيكَ عِنْدِي، فَخُذْهَا؛ لِأَبْرَى ذِمَّتِي، سُرَّ أَيْمَنُ كَثِيرًا، وَقَالَ: إِنَّهَا جَوْهَرَةٌ ثَمِينَةٌ، وَسَيُنْعَشُ بَيْعُهَا تِجَارَتِي مِنْ جَدِيدٍ وَفِي هَذِهِ الْأَنْعَاءِ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ، فَرَأَتْ الْجَوْهَرَةَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: أَتَبِيعُهَا؟ أَجَابَهَا: إِنَّهَا غَالِيَةُ الثَّمَنِ، فَقَالَتْ: لَا عَلَيْكَ، سَأَشْتَرِيهَا بِأَيِّ ثَمَنِ بَعْدَ انْفِرَاجِ أَرْمَتِهِ تَذَكَّرَ صَاحِبُهُ هَيْتَمًا، وَكَيْفَ خَذَلَهُ وَقَتَّ شِدَّةَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: سَأَذْهَبُ إِلَيْهِ مُعَاتِبًا لَا زَائِرًا، وَعِنْدَمَا دَخَلَ شَرِكَتَهُ فَوَجَّ بِرُؤْيَةِ الرَّجُلِ الَّذِي أَحْضَرَ الْجَوْهَرَةَ يَجْلِسُ فِي أَحَدِ مَكَاتِبِ الشَّرِكَةِ، وَبِالْمَرَأَةِ الَّتِي اشْتَرَتْهَا فِي مَكْتَبِ آخَرَ، فَأَدْرَكَ سِرَّ الْجَوْهَرَةِ، وَأَسْرَعَ إِلَى صَدِيقِهِ مُعَانِقًا مُعْتَذِرًا، وَقَالَ: سَامَحْنِي يَا صَدِيقِي الْوَفِيِّ، عَلَى سُوءِ ظَنِّي

الدَّرْسُ الثَّانِي

الاستماع

الأرصادُ الجَوِّيَّةُ

فِي صَيْفٍ أَوْ شِتَاءٍ، فِي خَرِيفٍ أَوْ رَبِيعٍ، فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، لَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنِ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الطَّقْسِ؛ وَلِذَا تَحْرِيصٌ كُلُّ دَوْلَةٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهَا هَيْئَةُ أَرْصَادٍ جَوِّيَّةٍ، تُعْنَى بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْجَوِّيَّةِ، فَتُرَوِّدُهَا بِالْكَوَادِرِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُنْتَخَصِّصَةِ، وَالْمُعَدَّاتِ اللَّازِمَةِ الَّتِي تُوَكِّبُ التَّنَطُّورَ الْهَائِلَ فِي هَذَا الْمَجَالِ وَفِي أَيَّامِنَا، هُنَاكَ مَوَاقِعٌ مَحَلِّيَّةٌ وَعَالَمِيَّةٌ، تَتَوَقَّعُ لِكَ الْأَحْوَالِ الْجَوِّيَّةِ لِأَسْبُوعٍ قَادِمٍ وَأَكْثَرَ، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْخُلَ إِلَيْهَا عَنْ طَرِيقِ الشَّبَكَةِ الْعَنَكَبُوتِيَّةِ حَيْثَمَا كُنْتَ، فَتَعْرِفَ الْأَحْوَالِ الْجَوِّيَّةِ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فِي عَالَمِنَا، وَبَيِّنَاتُ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ... مُتَجَدِّدَةٌ بِاسْتِمْرَارٍ حَوْلَ الْحَالَةِ الْجَوِّيَّةِ الرَّاهِنَةِ وَالْمُتَوَقَّعَةِ، وَسُرْعَةَ الرِّيَاحِ، وَنِسْبَةَ الرُّطُوبَةِ، وَدَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ إِنَّ مَعْرِفَةَ الْحَالَةِ الْجَوِّيَّةِ مُهِمَّةٌ فِي حَيَاةِ كُلِّ النَّاسِ، تَجْعَلُهُمْ يُحِطُّونَ لِأَيَّامِهِمُ الْقَادِمَةِ، فَالْمُزَارِعُ يُرْتَبُّ أَعْمَالَهُ الرَّرَاعِيَّةَ وَفَقَّ حَالَةَ الطَّقْسِ، وَمَنْ يَذْهَبُونَ إِلَى الرَّحَلَاتِ النَّبْرِيَّةِ وَالنَّحْرِيَّةِ وَالجَوِّيَّةِ بِحَرَصُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْجَوِّ، حَتَّى إِنَّ الْمُواطِنَ الْعَادِيَّ يَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَةِ الْأَحْوَالِ الْجَوِّيَّةِ الْمُتَوَقَّعَةِ وَدَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ أَنْ يُنَظِّمَ... أَعْمَالَهُ، وَيُحَدِّدَ لِبَاسَ أَوْلَادِهِ، وَمَتَى يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَنْزِلِ وَمَتَى يَعُودُونَ إِلَيْهِ لَقَدْ كَانَ لِهَيْئَةِ الْأَرْصَادِ الْفَلَسْطِيبِيَّةِ دَوْرُهَا الْمُهْمُ فِي رَصْدِ أَخْبَارِ الْحَالَةِ الْجَوِّيَّةِ الْمُتَوَقَّعَةِ، وَإِطْلَاقِ الْإِرْشَادَاتِ وَالتَّحْذِيرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ الْعَاصِفَةِ شِتَاءً، وَفِي الْمَوْجَاتِ الْحَارَّةِ صَيْفًا؛ مَا سَاهَمَ فِي جَعْلِ النَّاسِ يَأْخُذُونَ بِأَسْبَابِ الْوَقَايَةِ؛ لِتَجَنُّبِ الْأَضْرَارِ الصَّحِيَّةِ، وَتِلْكَ الَّتِي قَدْ تَلْحَقُ أَضْرَارًا بِالْمُمْتَلِكَاتِ

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

الاستماع

مَقْصِدُ نَبِيلٍ

كَانَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ يَتَسَامَرُونَ فِي سَاحَةِ مَنْزِلِ صَدِيقِ لَهُمْ، وَيَشْوُونَ اللَّحْمَ، وَيَأْكُلُونَ، وَيَتَضَاحُونَ...، وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ حَضَرَ هُمْ قِطٌّ، فَالْقَوْمُ إِلَيْهِ قِطْعَةً لَحْمٍ، أَخَذَهَا فِي فَمِهِ، وَغَابَ عَنْهُمْ مَدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ، فَرَمَا إِلَيْهِ قِطْعَةً ثَانِيَةً، فَأَخَذَهَا، وَسَارَ فِي ذَاتِ الْإِتِّجَاهِ، وَغَابَ عَنْهُمْ مَدَّةً تُقَارِبُ الْمَدَّةَ الَّتِي غَابَهَا مِنْ قَبْلُ، وَلَمَّا عَادَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ قِطْعَةً ثَالِثَةً، وَظَلَّ الْأَمْرُ يَتَكَرَّرُ، عَجِبُوا، وَقَالُوا: لَا يُعْقَلُ أَنْ يَأْكُلَ هَذَا الْقِطُّ كُلَّ مَا أَلْقَى إِلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ، وَتَنَظَّرُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ غَيْرَ مُكْتَنِزِ الْجِسْمِ، وَلَمْ تَطْهَرْ عَلَيْهِ عِلْمَاتُ شَبَعٍ، فَقَالُوا: لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُ سِرٌّ فَرَّرَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ بَعْدَمَا أُعْطُوهُ قِطْعَةً لَحْمٍ كَبِيرَةً، فَإِذَا بِهِ يَنْتَقِلُ مُسْرِعًا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ زِقَاقٍ إِلَى زِقَاقٍ، حَتَّى وَصَلَ بَيْتًا مَهْجُورًا، فِيهِ قِطٌّ سَمِينٌ أَعْمَى، فَوَضَعَ قِطْعَةً اللَّحْمِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَادَ مُسْرِعًا، دَمَعَتْ عُيُونُهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ لِهَذَا الْقِطِّ الْأَعْمَى مَنْ يَقُومُ بِإِطْعَامِهِ، وَلَمْ يَحْرِمْهُ مِنَ الرَّرِيقِ وَقَالَ آخَرَ: لَقَدْ كُنْتُ أَنُوي أَنْ أَطْرُدَهُ إِنْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَحْرَمَهُ مِنَ اللَّحْمِ؛ وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ مَقْصِدَهُ النَّبِيلِ، وَأَنَّهُ قِطٌّ

شَهْمٌ، يُؤَثِّرُ غَيْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ
(سالم بن سعيد البور سعدي، نُزْهَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَفْسِيرِ الْجُزْءِ الثَّلَاثِينَ، سُلْطَنَةُ عُمَانَ، بِتَصَرُّفٍ)

الدَّرْسُ الرَّابِعُ:

الاستماعُ

أَيْنَ أَبِي؟

(محمود شقير (بتصريف)

نَهَضَ فِرَاسٌ ذَاتَ صَبَاحٍ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَمَّ يَجِدُ أَبَاهُ فِي النَّبْتِ، وَحِينَمَا سَأَلَ أُمَّهُ عَنْهُ، أَجَابَتْهُ بِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ
بَعِيدَةٍ، وَسَوْفَ يَعُودُ وَمَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْهَدَايَا وَالْأَلْعَابِ
انْتَهَرَ فِرَاسٌ أَبَاهُ طَوِيلًا، لَكِنَّهُ لَمْ يَعْذُ، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أَخْبَرَتْهُ أُمُّهُ أَنَّهَا سَتَذْهَبُ مَعَهُ لِرِيزَةِ أَبِيهِ، وَبَعْدَ أَنْ سَأَلَهَا
بِالْحَاحِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ عَنْ مَكَانِهِ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ أَبَاكَ مَوْجُودٌ فِي السِّجْنِ
لَمْ يَكُنْ فِرَاسٌ يَعْرفُ مَا هُوَ السِّجْنُ، فَتَصَوَّرَ أَنَّهُ مَكَانٌ تَكْثُرُ فِيهِ الطُّيُورُ وَالْأَشْجَارُ وَالْمَنَاظِرُ الْجَمِيلَةُ، وَإِلَّا لَمَا
فَضَّلَهُ أَبُوهُ عَلَى النَّبْتِ، وَعَاشَرَ فِيهِ
اقتربت السيارة من بناية صفراء كبيرة محاطة بالأسلاك الشائكة، فالتفت له أمه: وصلنا، هذا هو السجن، وبعد
قليل ستري أباك

شعرَ فِرَاسٌ بِالْقَلْبِ، فَوَقَفَ مُلتَصِقًا بِأُمِّهِ وَسَطَ نِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ كَثِيرِينَ، ثُمَّ قَادَتْهُ أُمُّهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَتْ
هَا هُوَ أَبُوكَ

رَأَى فِرَاسٌ أَبَاهُ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ، فَالشَّعْرُ الكَثِيفُ يُعْطِي وَجْهَهُ، وَالْمَلَابِسُ النَّبِيَّةُ الْبَاهِتَةُ تَجْعَلُهُ بَيْنَ غَرِيبًا،
عَرَفَ فِرَاسٌ أَنَّ السِّجْنَ مَكَانٌ بَغِيضٌ، فَتَمَنَّى أَنْ يُعِيدَ أَبَاهُ مَعَهُ إِلَى النَّبْتِ
بَعْدَ انْقِضَاءِ فَنَاءِ قَصِيرَةٍ، اقْتَرَبَ أَحَدُ جُنُودِ الاِخْتِلَالِ، وَقَالَ بِلَهْجَةِ أَمْرَةٍ: انْتَهَتْ الزِّيَارَةُ
دُهْشَ فِرَاسٌ حِينَمَا رَأَى الجُنْدِيَّ يَدْفَعُ أَبَاهُ بِقَسْوَةٍ خَلْفَ الْفُضْيَانِ حَتَّى غَابَ عَنْ بَصَرِهِ
عادَ فِرَاسٌ مَعَ أُمِّهِ مُتَفَكِّرًا مَهْمُومًا، وَأَدْرَكَ أَنَّ الْمُحْتَلِينَ هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ وَالِدَهُ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى النَّبْتِ

الدَّرْسُ الْخَامِسُ:

الاستماعُ

فَدَوَى طَوْقَانٌ تَحْكِي شَيْئًا مِنْ قِصَّتِهَا

وُلِدْتُ لِأُسْرَةٍ نَابِلسِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، إِذْ كَانَتْ أُمِّي مَعْطَاءَةً كَأَرْضِ فَلَسْطِينِ، فَقَدْ أَنْجَبَتْ خَمْسَ بَنَاتٍ وَخَمْسَةَ بَنِينَ، كَانَ
تَرْبِيَتِي السَّابِعَ بَيْنَهُمْ، لَكِنَّ ذَاكِرَةَ أُمِّي قَدْ أَضَاعَتْ تَارِيخَ مِيلَادِي. سَأَلْتُهَا يَوْمًا أَنْ تَتَذَكَّرَ الْفَصْلَ الَّذِي أَنْجَبْتَنِي فِيهِ،
فَقَالَتْ ضَاحِكَةً: أَذْكَرُ أَنَّي أَنْجَبْتُكَ فِي مَوْسِمِ الْعُكُوبِ
لَمْ يَكُنْ يَنْفُسُنِي فِي طُفُولَتِي طَعَامٌ أَوْ لِبَاسٌ، إِنَّمَا كُنْتُ أَتَلَهَّفُ عَلَى حُبِّ أَبِي وَاهْتِمَامِ خَاصِنٍ بَعْدَ أَنْ أَلْفَى الْإِنْجِيلُ
الْفَيْضَ عَلَى أَبِي، وَنَفُوهُ خَارِجَ الْبِلَادِ. وَبَعْدَ عُودَتِهِ إِلَى الْوَطَنِ أَصْبَحَ مُنْهَمِكًا فِي عَمَلِهِ، كَثِيرَ الصَّمْتِ مَشْغُولَ
الفكر في النبات

فِي الْمَدْرَسَةِ أَحْبَبْتُ مُعَلِّمَاتِي وَشَعَرْتُ بِسَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ مَعَ زَمِيلَاتِي، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى مِنَ التَّلْعِيمِ، مَكَّنْتُ
فِي النَّبْتِ- مِثْلَ مُعْظَمِ الْبَنَاتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ- أَسَاعِدُ أُمِّي فِي أَعْمَالِ الْمَنْزِلِ الْكَبِيرِ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ
مُمَارَسَةِ هَوَايَتِي فِي قِرَاءَةِ الشَّعْرِ وَحِفْظِهِ، لَا سِيَّمَا أَنَّ أَخِي إِبْرَاهِيمَ كَانَ يِرْعَى مَوْهَبَتِي وَيُسَانِدُنِي، بَدَأْتُ وَقْتَهَا
أَحْلُمُ أَنْ أَصْبِحَ شَاعِرَةً وَأَلْقِي قِصَائِدِي فِي الْمَحَافِلِ، لَكِنِّي كُنْتُ أَعُودُ مِنْ حُلْمِي الْجَمِيلِ إِلَى وَاقِعِ الْمُسْتَحِيلِ؛
بِسَبَبِ الطُّرُوفِ الَّتِي كَانَتْ تُقَيِّدُ الْفَتَيَاتِ وَتَجِدُّ مِنْ طُمُوحَاتِهِنَّ

ثُمَّ انْتَقَلْتُ مِنْ مَرْحَلَةِ الْقِرَاءَةِ وَحِفْظِ الشَّعْرِ إِلَى مَرْحَلَةِ نَظْمِ الْقِصَائِدِ، وَمِمَّا أَفَادَنِي فِي ذَلِكَ أَنَّ أَخِي إِبْرَاهِيمَ
اصْطَحَبَنِي لِأَعِيشَ مَعَهُ وَزَوْجَتِهِ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ، وَهَنَّاكَ التَّحَقُّقُ بِمَدْرَسَةِ مَسَائِيَّةٍ، وَأَصْبَحْتُ أُرْتَادُ الْمَكْتَبَاتِ
الْعَنَبِيَّةَ، لَمْ تَطُلْ إِقَامَتُنَا فِي الْقُدْسِ، فَعُدْتُ إِلَى بَيْتِنَا فِي نَابِلُسَ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهْتُنِي إِلَّا أَنَّي
اسْتَطَعْتُ تَحْقِيقَ الْحُلْمِ، فَأَصْبَحْتُ قِصَائِدِي تُنَشَرُ فِي الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَصِرْتُ أَشَارِكُ فِي الْإِقَاءَاتِ
الْأَدَبِيَّةِ وَالنَّدَوَاتِ

(رَحْلَةُ جَبَلِيَّةٌ... رَحْلَةُ صَعْبَةٌ (بتصريف)

الدَّرْسُ السَّادِسُ:

الاستماعُ

نُو هَمَّةٌ عَالِيَةٌ

(المؤلفون)

ابْتَسَمَتْ فَاطِمَةُ ابْتِسَامَةً دَافِقَةً عِنْدَمَا نَظَرَتْ إِلَى وَجْهِ وَلِيدِهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، فَقَدْ أَشْرَقَتْ حَيَاتُهَا بِقُدُومِ طِفْلِهَا الْأَوَّلِ،
اِحْتَفَّتِ الْعَائِلَةُ بِالصَّغِيرِ الَّذِي مَلَأَ النَّبْتِ سُرُورًا، أَعَدَّتِ الْعَائِلَةُ عَلَى طِفْلِهَا مِنَ الْحُبِّ وَالرَّعَايَةِ مَا لَمْ يَحْطُ بِهِ
طِفْلٌ آخَرَ... انْتَهَرَتْ الْعَائِلَةُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ أَنْ تَرَى خَطْوَاتِهِ الْأُولَى، لَكِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ أَحْمَدُ مُصَابًا بِشَلَلِ

الأطفال.

حَمَدَتِ الْأُمُّ رَبَّهَا عَلَى هَذَا الْإِبْتِلَاءِ، وَأَيَّقَنَتْ أَنَّ اللَّهَ سَيَجْزِي صَبْرَهَا خَيْرًا... وَمَضَتْ الْأَيَّامَ، وَحَانَ مَوْعِدُ دُخُولِ أَحْمَدَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ... حَضَرَتِ الْأُمُّ لِابْنِهَا مَا يَلْزَمُ، وَدَفَعَتْ بِكُرْسِيِّهِ إِلَى الْأَمَامِ؛ لِتَصِلَ بِهِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَكُلِّهَا أَمَلٌ... بِابْنِهَا الَّذِي تَوَسَّمت فِيهِ الْخَيْرَ

نَظَرَ أَحْمَدُ حَوْلَيْهِ فَشَعَرَ أَنَّ أَقْرَانَهُ فِي الصَّفِّ يَرْمُقُونَهُ بِنَظَرَةِ الشَّفَقَةِ، فَأَحْسَسَ بِتَقْصِي فِي نَفْسِهِ، وَبَدَتْ عَلَيْهِ عِلْمَاتُ الْخَجَلِ، لَكِنَّهُ سُرِعَانَ مَا شَعَرَ بِبَيْدِ مُعَلِّمِهِ الْحَائِنَةِ تَرَبَّتْ عَلَى كَتْفِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَبْدُو أَنَّكَ طَالِبٌ فَطِنٌ وَذَكِيٌّ يَا وَلَدِي، عَلَيْكَ أَنْ تَتَّقَ بِنَفْسِكَ، وَتَمْتَلِكَ الْإِرَادَةَ؛ فَالْإِرَادَةُ تَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ... تَهَلَّلْتَ أُسَارِيرُ أَحْمَدَ، وَعَزَمَ عَلَى الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ

أَظْهَرَ أَحْمَدُ تَفَوُّقًا فِي مَادَّةِ الرِّيَاضِيَّاتِ، وَتَعَجَّبَ أَسَاتِدَتُهُ مِنْ قُدْرَتِهِ الْعَجِيبَةِ عَلَى حَلِّ الْمَسَائِلِ الْمُعَقَّدَةِ، فَأَحَاطُوهُ بِرِعَائِيَّتِهِمْ، وَمَا زَالَ أَحْمَدُ يُثَابِرُ مُتَحَدِّيًا كُلَّ الصَّعَابِ حَتَّى اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى مُعَدَّلٍ عَالٍ فِي الثَّانَوِيَّةِ الْعَامَّةِ... أَهْلُهُ لِدُخُولِ جَامِعَةٍ وَطَبِئَةٍ بِمُنْحَى دِرَاسِيَّةٍ، دَرَسَ فِيهَا الْمُحَاسِبَةَ، وَأَظْهَرَ بَرَاعَةً لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مَثِيلٌ وَهَا هُوَ الْيَوْمَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ الْمُتَحَرِّكِ مُتَرْتِسًا قِسْمَ الْمُحَاسِبَةِ فِي الْجَامِعَةِ الَّتِي دَرَسَ فِيهَا، وَقَدْ أَثْبَتَ لِلْجَمِيعِ أَنَّهُ ذُو هِمَّةٍ عَالِيَةٍ

الدَّرْسُ السَّابِعُ:

الاسْتِمَاعُ

أَوْلَادُ بِلْوَنِ الْقَمْحِ

(رَشَادُ أَبُو شَاوِرِ) (بِتَصْرُفٍ)

وَقَفَ الْوَلَدُ فِي مُنْتَصَفِ الشَّارِعِ. إِنَّهُ مُتَوَسِّطُ الطَّوْلِ، وَهُوَ حِنْطِيُّ اللُّونِ، وَالْفِلَسْطِينِيُّونَ، غَالِبًا، حِنْطِيُّو اللُّونِ؛ أَيُّ بِلْوَنِ الْقَمْحِ النَّاصِحِ

وَقَفَ الْوَلَدُ فِي مُنْتَصَفِ الشَّارِعِ، وَالْجُنُودُ اخْتَبَتُوا فِي زَوَايَا الْأَرْقَةِ وَجُدْرَانِ الْبُيُوتِ وَالْمَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ، وَهُمْ يُعْضُونَ أَنْفُسَهُمْ وَعُيُونَهُمْ بِالْكَمَامَاتِ الْوَاقِيَةِ مِنَ الْغَازَاتِ الَّتِي يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ؛ حَشِيَّةٌ أَنْ تُؤَثِّرَ هَذِهِ الْغَازَاتُ فِيهِمْ

أَقْتَرَبَ صَحْفِيٌّ أَجْنَبِيٌّ مِنَ الْوَلَدِ الْفِلَسْطِينِيِّ

ثُرِيدٌ أَنْ نُصَوِّرَكَ -

صَوِّرْ، لَا مَانِعَ لَدَيَّ -

تَكَلَّمْ هُنَا، وَقَرَّبَ آلَةَ التَّسْجِيلِ وَالتَّصْوِيرِ إِلَيْهِ -

أَشَاحَ الْوَلَدُ بَوَجْهِهِ عَنِ الْكَامِيرَا، وَأَخَذَ يُرَاقِبُ الْجُنُودَ بِحَذَرٍ

عَدَا رَأْسَ السَّنَةِ، عَامٌ جَدِيدٌ، مَاذَا ثُرِيدٌ أَنْ تَقُولَ؟ -

تَطَّلَعَ الْوَلَدُ صَوْبَ الْجُنُودِ، وَقَالَ

أَنْ يَرْحَلُوا -

إِلَى أَيِّنَ؟ -

إِلَى حَيْثُ أَتَوَا -

أَخَذَ الْجُنُودُ يُطْلِقُونَ قَنَابِلَ الْغَازِ، وَهَجَمَ الْأَوْلَادُ يَرْتَدُونَ الْجُنُودَ الْمُنْدَفِعِينَ

وَالصَّحْفِيُّ أَخَذَ يَتَرْتُّحُ؛ لِأَنَّهُ تَنَفَّسَ الْغَازَ. الْأَوْلَادُ أَعْطَوْهُ بَصَلًا؛ لِشِمَمِهِ، وَفَتَحُوا أَرْزَارَ قَمِيصِهِ، وَأَخَذُوا يَذْكُرُونَ صَدْرَهُ

تَنَاوَلُ بَعْضُهُمُ الْكَامِيرَا؛ كَمَا لَا تَسْفُطُ مِنَ الصَّحْفِيِّ، وَأَسْنَدُوا ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ أَحَدِ الْبُيُوتِ

رَأَى الصَّحْفِيُّ، رَغَمَ دُمُوعِهِ الْغَزِيرَةِ وَوَلَدًا يَفْقِرُ فِي الْهَوَاءِ وَيَصْرُخُ، وَسَمِعَ إِطْلَاقَ رِصَاصٍ، تَعَالَتْ الْأَصْوَاتُ اسْتُشْهِدَ، أَصَابُوهُ -

وَلَمْ يَعْرِفِ الصَّحْفِيُّ مِنَ الَّذِي اسْتُشْهِدَ، هَلْ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي صَوَّرَهُ، أَمْ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْلَادِ؟ وَكَيْفَ يَعْرِفُ، وَكُلُّهُمْ إِبِلْوَنِ الْقَمْحِ، وَكُلُّهُمْ يَفْقِرُونَ عَالِيًا بِرِشَاقَةٍ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

الاسْتِمَاعُ

دَرْسٌ فِي الْبَيْدْرِ

مِيخَائِيلُ نُعَيْمَةُ

كَانَ أَبِي فَلَاحًا، هَمُّهُ الْأَكْبَرُ أَنْ يُنْتِجَ مِنْ أَرْضِنَا الصَّغِيرَةِ مَا يُؤَفِّرُ قَوْتَ عَائِلَتِهِ، وَيَصُونَ مَاءَ وَجْهِهِ، فَلَا يَبْذُلُهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَتْ هِمَّتُهُ عَالِيَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ وَحِيدًا، فَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَإِخْوَتِي صِغَارًا لَا نَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ وَمَا إِنْ شَعَرْنَا بِقُدْرَتِنَا عَلَى حَمْلِ الْمِعْوَلِ وَالْمِنْجَلِ حَتَّى رُحْنَا نُسَاعِدُ الْوَالِدَ بِقَدْرِ مَا تَتَحَمَّلُهُ عَضَلَاتُنَا الْفَتِيَّةِ، فَحَصَدْنَا مَعَهُ الْقَمْحَ، وَنَحْمَلُهُ إِلَى الْبَيْدْرِ، وَنَدْرُسُهُ وَنَنْقُلُهُ عَلَى ظَهْرِ جِمَارِنَا إِلَى الْبَيْتِ فِي الْقَرْيَةِ. وَفِي مَوْسِمِ

الرَّزْعَ وَالْبَذْرَ، نَأْخُذُ مَعَنَا مَعَاوِلَنَا، وَنَطْمُرُ الْبِذَارَ خَلْفَ وَإِدِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَقُّ الْأَرْضَ بِالْمَحْرَاثِ
لَقَدْ كَانَ لِي شَيْءٌ مِنَ الْإِعْجَابِ فِي مَنْظَرِ الْوَالِدِيِّ وَهُوَ يَمْلَأُ كَفَّهُ بِذَارًا، ثُمَّ يَنْثُرُهُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الْيَسَارِ، وَعَيْنَاهُ
تَتَفَقَّدَانِ تَوَازِيْعَهُ عَلَى سَطْحِهَا، وَرِجْلَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِبُطْنِهِ
وَأَذْكَرُ أَنَّ الْوَالِدِيَّ كَانَ ذَاتَ حَرِيْفٍ مُتَعَبًا، وَمَا إِنِّي لَجَفْتُ بِهِ فِي الْحَقْلِ حَتَّى فَاجَأَنِي بِقَوْلِهِ: أَنْتَ مَنْ سَبَّرَ رُحَ الْقَمَحِ
هَذِهِ السَّنَةَ، فَلَا حَظَّ حَيْرَتِي، وَقَالَ لِي مُشْجَعًا: الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ، وَكُلِّي ثِقَةَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ عَلَى
الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ: اَمْلَأُ الْفَقَّةَ قَمَحًا، وَاجْعَلْهَا إِلَى عُنُقِكَ، ثُمَّ اَمْلَأُ كَفَّكَ بِذَارًا، وَانْثُرِ الْقَمَحَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ،
وَسِرْ بِخُطَوَاتِ ثَابِتَةٍ حَتَّى يَتَسَاوَى تَوَازِيْعُ الْبِذَارِ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ
.وَوَجَدْتَنِي أَهْبُ إِلَى الْفَقَّةِ، وَقَدْ اَمْتَلَأَ قَلْبِي غِبْطَةً
مِنْ كِتَابِ (سَبْعُونَ) // بِتَصَرُّفٍ

الدَّرْسُ التَّاسِعُ:

الاسْتِمَاعُ:

النَّخْلَةُ الْحَزِينَةُ

عماد عبد الحكيم هلال (بتصرف)

في حديقتنا الغناء الجميلة، تقف نخلة وحيدة، تنظر في حزن، وتتململ في صمت، فتتساءل الأشجار عن سبب
حزنها وصمتها!

اتفتت أشجار الحديقة على أن تُرسل من يعرف سر هذا الحزن.

ذهبت اليمامة، فسألناها: أيتها النخلة الجميلة، لماذا أنت حزينة وصامتة؟ فأجابت: أزوجك يا صديقتي اتركيني
وهي.

قالت اليمامة: إن صديقاتك الأشجار يردن أن يعرفن سبب حزنك؛ ليساعدنك في جلاء همك.

قالت النخلة: وهل هناك من يقدر على مساعدتي؟

قالت اليمامة: ربما، جربي؛ فالعاقل من يجرب. فكرت النخلة بعض الوقت في كلام اليمامة، وقالت: أيتها اليمامة
الحبيبة، إن الأطفال يأتون كل يوم إلى الحديقة، ويقذفوني بالحجارة من غير سبب أعرفه، فهل في ذلك ما يسر
ويُسعد؟!

دهشت اليمامة، وتساءلت: لماذا يقذف الأطفال النخلة بالحجارة دون غيرها؟

عادت اليمامة إلى الأشجار، وروث لهن ما دار بينها وبين النخلة.

اجتمعت الأشجار مع طيور الحديقة، واتفقوا على أن يرسلوا الهدد: لقد اهتديت إلى السبب الذي يبطل معه
العجب: إن نخلتنا هي الوحيدة المنمرة في الحديقة، ولهذا يقذفها الأطفال دون غيرها؛ ليتساقط ثمرها فيجمعوها
ويأكلوها.

طارت الطيور إلى النخلة، وكشفت لها عن السر، فقالت: هذا ليس مبرراً لإيذائي، وهناك طرق تعلمها
الإنسان لقطف ثماري، لا تلحق بي أذى، وتجعلني أمتح السعادة للآخرين وأنا في غاية السُرور.

الدرس العاشر

الاستماع

توماس ريفيرا Jane medina

في ولاية تكساس الأمريكية ولد الكاتب المشهور (توماس ريفيرا) عام ١٩٣٥م، وقد نشأ في عائلة
اعتمدت في معيشتها على جني المحاصيل الزراعية؛ لذا كانوا يتنقلون من مكان إلى آخر لجني هذه المحاصيل
، وتوماس يرافقتهم ويساعدتهم في كل مرة .

كان العمل كثيراً وشاقاً، إلا أن توماس كان سعيداً به، وأكثر ما كان يسعده بعد الانتهاء منه هو الجلوس
إلى جدّه على أحد صناديق المحاصيل؛ كي يحكي له الحكايات الشائقة .

أعجب توماس كثيراً بالقصص التي كان يحكيها جدّه، وفي أحد الأيام قال لجدّه: أتمنى أن أصبح مثلك
يا جدّي، وأن أروي قصصاً جميلةً نضاهي قصصك .

قال الجدّ: أنت تستطيع ذلك، ولكن عليك أولاً أن تراقبني إلى مكان ما، هيّا بسرعة يا توماس .

ركب توماس الشاحنة مع جدّه وانطلقا حتى وصلا المكتبة العامة، فقال له جدّه: انظر، فهناك

الكثير من القصص ، عليك أن تقرأ أكبر قدر ممكن منها ؛ لتَحْفَظَ أحداثها ، وتَسْرُدَها مثلي .
بدأ توماس مشوار القراءة ، وصادف قصصاً كثيرة ، بعضها جاد ، وبعضها فيه الفكاهة والضحك . ولم
يكتفِ بقراءة القصص وإنما قرأ موضوعات ثقافية متنوعة .
بعد ذلك أخذ توماس يفكر بكتابة قصصه الخاصة ، وهذا ما حدث بالفعل ، فقد بدأ يحكي قصصه لعائلته
في الحقل قبل أن ينشرها للناس .
وعندما شب توماس اختار أن يصبح معلماً ؛ لتزداد ثقافته ، واستمر يكتب القصص ، وكانت غالبية
قصصه تتحدث عن الرحلة والتنقل في جني المحاصيل .
عندما تزور مدينة تكساس ستشُدُّ نظرك مكتبة عظيمة من مكاتب المدينة ، سميت باسم توماس ريفيرا ؛
تقديراً لهذا الكاتب الشهير .